التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

مشروع دستور دولة الخلافة

المادة 108 – الشورى والمشورة هي أخذ الرأي مطلقاً، وهي غير ملزمة في التشريع، والتعريف، والأمور الفكرية ككشف الحقائق، وفي الأمور الفنية والعلمية، وتكون مُلزِمةً عند استشارة الخليفة في كل ما هو من الأمور العملية، والأعمال التي لا تحتاج إلى بحث وإنعام نظر.

إقرأ في هذا العدد

-دبلوماسية الدول التركية في ظل توترات الشرق الأوسط

-102 عاماً بدون خلافة: فتقربوا لله في رمضان هذا لإقامتها

-مصر بين معبرين: حين يغلق رفح ويفتح طابا بكل طاقته!

-لماذا اشتعل الشرق الأوسط؟ قراءة تحليلية لحرب أمريكا ويهود المفتوحة ومآلاتها

-الإنسانوية و نزعة تأليه الإنسان

الأحد 26 رمضان 1447هـ | الموافق لـ15 مارس 2026 م | العدد584 | الثمن 1000 مليم | ISBN 2382-2643

كلمة العدد

حين تختلط المفاهيم، يرى المنبت في اليوم العالمي للمرأة انصافا لها!

ليس غريبا عن العقلية الاستعمارية الفرنسية أن تستثمر في هذا اليوم العالمي للمرأة لعام 2026، والذي وضع تحت شعار "العطاء من أجل الكسب"، استثمار المرابي الدنيء على أفظع صورة. فقد ربطت سفارتها في تونس "عطاءها" المقدر بـ 45 مليون دينار منذ سنة 2020، بـ "مكاسبها" من وراء الاستثمار في بلادنا في المساواة بين الجنسين، واعتبار ذلك محورا أساسيا في التعاون الثنائي، لتذكرنا باستمرار بهيمنتها الفكرية والثقافية في بلادنا. وليس غريبا عن العقلية الازدرائية، لمن لا يزال يتخبط في وحل عقليته الاستعمارية للقرن التاسع عشر حين يصدّر، موقع السفارة الفرنسية، بمثل هذه الفجاجة " تعرفوا على الأرقام الرئيسية في عملنا من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين في تونس التي تمثل شريكا أساسيا لدبلوماسيتنا النسوية "، حديثه عن الشراكة مع تونس بمناسبة اليوم العالمي لحقوق المرأة يوم 8 مارس 2026.

وإن كنا لا نملك أن نملي على فرنسا كيفية مخاطبة من ارتضى إعطاء الدنية في نفسه، فلا يسع المتابع للشأن العام إلا أن يرى في بيان سفارتها في تونس، والوارد على لسان السفيرة نفسها، أمرين لا يحق له إغفالها:

ـ الأول كونه مغلف بالزهو الفرنسي الكاذب، وبالازدراء للمخاطب، حيث جاءت نبرة التعالي غير خافية، لما أوقفت فرنسا معونتها لتونس وتعاونها معها على شرط منح المرأة التونسية "حقها في المساواة" التي طالما حرمت منها، والذي تجشمت الأم الرؤوم فرنسا، عبء تحقيق هذه الغاية النبيلة لها، وهي المقهورة والمستعبدة تاريخيا منذ أن أسلم أهل البلد.

ـ ثانيه، نبرة المنّ والتعالي، والتي يتميز بها العقل الاستعماري على من خصته فرنسا بـ 45 مليون دينار عبر مشاريعها للتنمية، من أجل تطوير كفاءاته، ودعم فاعليه الثقافيين.

لم يكن الجانب التونسي، ممثلا في هيئاته الرسمية، ومنظماته المدنية، وإعلامه، وهو يحيي هذا اليوم العالمي للمرأة، بالجاحد " للفضل " الفرنسي على تونس عبر اهتمامه " بهموم " المرأة في تونس، فهو يرى في هذه التحركات الفرنسية تأكدا للحظوة التي نالتها تونس لدى فرنسا في هذا المجال، حتى اكتسبت مكانة شريكها الأساسي في القضايا الاجتماعية والتنموية، مع استعداد الجميع لبناء مستقبل مشترك يدعم استقلالية المرأة الاقتصادية والاجتماعية، من أجل استكمال باقي الحقوق.

هكذا أقامت فرنسا نفسها مقام الملك، فأكسبت نفسها الحق الحصري في تخصيص ما يصلح المرأة، ومن ثم تعيين حقوقها التي وجب على الجميع التقيد بها. فرغم كل الشواهد الحسية التي عرّت حقيقة النظرة التي تخص بها الحضارة الغربية المرأة من حيث هي إنسان، خلف الشعارات البراقة التي تغلّف بها جملة تلك الحقوق، والتي كذبتها تصرفات " علية " القائمين على إنفاذها، لا تزال الطبقة السياسية والثقافية التي تعتاش من مصطلح حقوق المرأة كوسيلة للوصول لتحقيق المصالح الشخصية والتربح من ورائه بدلاً من النظرة الحقيقية للمرأة بوصفها إنسانا لا تختلف في إنسانيتها عن الرجل. ولعل في انكشاف غياب الصدق، وافتضاح النوايا الحقيقية للقوى السياسية والثقافية السائدة اليوم، في موضوع المرأة تحت سلطان الحضارة الغربية، واستخدام تلك القوى لخطابات براقة تخفي أجندات خاصة، حتما، مع ما بات يعلمه الجميع عن تلك الأجندات، ما يعين اليوم على إدراك ضرورة تنقية الحياة السياسية من مثل هذه المفاهيم والإصرار على تعرية وكشف أولئك المصرين على إشاعتها في الناس وتسميم عقولهم بها.

سيظل موضوع موقع المرأة في المجتمع من أخطر الأسلحة التي تعتمدها الدول الغربية الكافرة وهي تسعى للهيمنة على سائر الشعوب وذلك بالطعن في مقوماتها وخصائص نظرتها للحياة، من أجل تحطيم مقومات دفاعاتها الذاتية. وفرنسا أقامت نفسها وثقافتها مقام الرائد المعلم، ولذلك اتخذت من محاربة المفاهيم الاجتماعية في الإسلام، والطعن فيها، وتقديم مفاهيم الحضارة الرأسمالية، كقيمة إنسانية عليا، أداة استراتيجية للهيمنة الاستعمارية على تونس وسائر البلاد الإسلامية، خاصة بعد أن وجدت من أبناء أمتنا الإسلامية من يقبل بها ويعينها على نشر مفاهيمها عن الحياة بيننا، حتى باتت تلك الحقوق المزعومة سلاحا استراتيجيا يخدم ويدعم حربها الجيوسياسية والاقتصادية علينا وعلى سائر الشعوب، تعينها على ذلك فئة منبتة استمرأت التبعية والخنوع، ترى في فرض قيم الغرب المستعمر إنصافا.

العلاقات التونسية الألمانية:

شراكة استراتيجية أم هيمنة ناعمة؟

في خضم التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، تبرز العلاقات التونسية الألمانية كنموذج للشراكة غير المتكافئة بين ضفتي المتوسط. فبينما تحتفي تونس وألمانيا هذا العام بمرور سبعين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما، يطرح لقاء كاتب الدولة للخارجية محمد بن عياد مع السفيرة الألمانية إليزابيث فولبرز في 11 مارس 2026 أكثر من سؤال حول طبيعة هذه الشراكة ومآلاتها في ظل التباين الواضح في الرؤى حول القضايا المصيرية.

تونس في الاستراتيجية الألمانية: موقع جغرافي وشراكة خضراء

لم يعد الاهتمام الألماني بتونس مجرد مسألة دبلوماسية عادية، بل يرتبط بتحولات عميقة في السياسة الاستراتيجية الألمانية تجاه جنوب المتوسط وإفريقيا. فتونس تمثل بالنسبة لبرلين شريكاً استراتيجياً متوسط الحجم لكنه بالغ الأهمية، وذلك لثلاثة أسباب رئيسية: موقعها الجغرافي في قلب المتوسط، ودورها المحوري في إدارة ملف الهجرة نحو أوروبا، وإمكانياتها الواعدة في مشاريع الطاقة المستقبلية، خاصة الهيدروجين الأخضر.

فألمانيا التي أدركت بعد الحرب في أوكرانيا مخاطر الاعتماد على مصادر طاقة محدودة، تتجه اليوم إلى تنويع شراكاتها، وتجد في تونس أرضاً خصبة لمشاريع الطاقة الشمسية والهيدروجين الأخضر، بفضل الشمس الساطعة والمساحات الواسعة والقرب الجغرافي من أوروبا. تشير الدراسات الأوروبية إلى أن شمال إفريقيا من أفضل مناطق العالم لإنتاج الطاقة الشمسية، وتحديداً تونس والمغرب ومصر. وقد باتت تونس مرشحة لأن تكون منصة أساسية لمشاريع الهيدروجين الأخضر التي تخطط ألمانيا لاستيرادها ضمن استراتيجيتها الطاقية الجديدة. لكن هذه المشاريع تنذر بكارثة بيئية وعطش أخضر، إذ التعاطي الأحادي وغياب خطة استراتيجية شاملة لدول الحوض الجنوبي للمتوسط، في مقابل تخطيط وتنسيق أوروبي ، يُحول البلاد إلى مجرد مزود طاقة لأوروبا دون قيمة صناعية محلية، مع استهلاك كميات كبيرة من المياه في عملية الإنتاج، وهيمنة الشركات الأجنبية على المشاريع. لنعود لسيناريو تبعية جديدة تتخفى في ثوب الشراكة الخضراء.

أدوات النفوذ الألماني: تونس كمختبر للتجربة الديمقراطية

منذ اندلاع الثورة في عام 2011، شهدت تونس حضوراً مكثفاً للإرساليات السياسية وهي مؤسسات وجمعيات ألمانية مرتبطة بالأحزاب السياسية ، مثل مؤسسات كونراد أديناور وفريدريش إيبرت و روزا لوكسمبورغ وغيرها ، إلى جانب الوكالة الألمانية للتعاون الدولي GIZ. ركزت هذه المؤسسات على دعم المجتمع المدني، وتدريب الأحزاب والبرلمانيين، وتمويل برامج الحوكمة واللامركزية. حسب وزارة الخارجية الألمانية، "العمل السياسي الخارجي الألماني يرتكز على سلسلة من الثوابت والمبادئ الأساسية : أوروبا والشراكة عبر الأطلسية والالتزام الدولي من أجل السلام والأمن ودعم الديمقراطية ودولة القانون وحقوق الإنسان ". تقول الدكتورة فيرنفالس الباحثة والمحللة بوزارة الخارجية الألمانية أن السياسة الخارجية لبلادها تحركها قيم ومصالح في نفس الوقت، و في الغالب ترجح كفة المصالح. نجاح الانتقال الديمقراطي في تونس هو عامل استقرار وازدهار مهمَّيْن لألمانيا خاصة أنهما يؤديان إلى انخفاض موجات الهجرة للشمال. كما تتفق الدكتورة فيرنفالس في كون أن ألمانيا بعد الثورة كانت مبادرة واستفادت من الصورة السلبية لفرنسا في أذهان الناس. هذا الحضور الذي اعتبرته برلين جزءاً من "الدبلوماسية المدنية" كان له تأثير غير مباشر لكنه عميق في تشكيل بعض النخب الجديدة والثقافة السياسية، خاصة قبل 25 يوليو 2021. وبعد الإجراءات الاستثنائية، تحول تركيز هذه المؤسسات نحو الدراسات والحوار السياسي بدل البرامج الرسمية، مع استمرار الدعم للمجتمع المدني كقاطرة للتغيير.

لقد منح انفتاح تونس النسبي على المنظمات الألمانية، مقارنة بدول مجاورة مثل مصر والمغرب اللتين قلصتا نشاط هذه المنظمات، مكانة خاصة لتونس كـ"مختبر إقليمي" للسياسات الديمقراطية الألمانية. وهذا ما جعل تونس نقطة ارتكاز إقليمية للخبرة الألمانية في المنطقة، رغم التحديات السياسية الداخلية.

التحولات الدولية وانعكاساتها: صراع النظام العالمي

تأتي هذه الديناميكيات في سياق أوسع من الجدل الدولي حول مستقبل "النظام الدولي القائم على القواعد" الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية. فالتأكيد التونسي الألماني المشترك على "العمل متعدد الأطراف داخل المنظومة الأممية" يحمل رسالة سياسية ضمنية تدعم النظام الدولي التقليدي في مواجهة التيارات التي تدعو إلى سياسات أحادية وتحالفات جديدة.

لكن هذا النظام ذاته منذ نشأته في أوروبا إثر معاهدة واستفاليا 1648م شكل اللبنة الأولى في مشروع طويل الأمد لإعادة تشكيل المنطقة الإسلامية وفق النموذج الأوروبي، إذ ساهم في الكثير من حالات الخلل والصراع التي تعاني منها المنطقة اليوم .

التتمة في الصفحة الثانية

العداء ضد المسلمين في بريطانيا:

تعريف جديد في ظل تصاعد الكراهية

في خطوة وصفتها الحكومة البريطانية بأنها ضرورية لحماية الأقليات، وضعت لندن تعريفاً استرشادياً جديداً لما تسميه "العداء ضد المسلمين"، بعد سنوات من الجمود السياسي حول كيفية التمييز بين النقد المشروع للإسلام وخطاب الكراهية غير القانوني. يأتي هذا القرار في وقت تشهد فيه بريطانيا تصاعداً غير مسبوق في جرائم الكراهية ضد المسلمين، التي وصلت إلى مستويات قياسية، مما يثير تساؤلات عميقة حول حدود حرية التعبير وحماية الأقليات في المجتمعات الغربية.

تعريف جديد في ظل أرقام صادمة

كشفت الإحصاءات الرسمية عن تسجيل ما يقرب من 4500 جريمة كراهية بما فيها الإسلام، لا يزال محمياً. ضد المسلمين في السنة المنتهية في مارس 2025، وهو ما يمثل نحو نصف إجمالي الجرائم ذات الدوافع الدينية في إنجلترا وويلز. وتشمل هذه الجرائم التي تستهدف المسلمين أو حتى من يُعتقد خطأ أنهم مسلمون، أعمال عنف وتخريب وترهيب وتنميط سلبي.

التعريف الجديد، غير الملزم قانونياً، يشمل الأفعال الإجرامية مثل العنف والتخريب والتحرش والترهيب، إضافة إلى التصنيف النمطي المتحيز. وتؤكد الحكومة أن هذا التعريف يهدف إلى حماية الناس من "السلوك العدائي غير المقبول"، مع التأكيد أن حقوق حرية التعبير لم تتغير، وأن النقد المشروع للمعتقدات الدينية، لم تعد ظاهرة العداء ضد المسلمين في أوروبا مجرد مسألة اجتماعية أو ثقافية، بل تحولت إلى ظاهرة سياسية معقدة تعكس أزمة هوية عميقة في المجتمعات الأوروبية. فالصورة السلبية عن الإسلام في الغرب ليست وليدة اليوم، بل تمتد جذورها إلى الحروب الصليبية، ثم مرحلة الاستعمار الأوروبي التي صورت المجتمعات الإسلامية على أنها متخلفة، وصولاً إلى مرحلة الهجرة الجماعية بعد الحرب العالمية الثانية.

ويشكل البعد الديمغرافي أحد أهم عوامل صعود الإسلاموفوبيا، حيث تعاني أوروبا من انخفاض معدلات الولادة وشيخوخة سكانية، مما يخلق خوفاً هوياتياً لدى قطاعات واسعة من المجتمعات الأوروبية من فقدان الهوية الثقافية. هذا الخوف استثمرته بمهارة أحزاب اليمين الشعبوي التي ربطت بين الهجرة والإسلام والأمن في خطاب سياسي واحد.

لماذا الإسلام دون غيره من الأديان؟

يتركز الجدل الأوروبي حول الإسلام تحديداً لأسباب تاريخية وجيوسياسية وثقافية متشابكة. فالعالم الإسلامي يحيط بأوروبا من جهات عدة، مما جعل العلاقة بين الطرفين علاقة احتكاك تاريخي دائم. كما أن الإرث الاستعماري خلق صورة استعلائية ثقافية ما زالت مستمرة في الوعي الأوروبي.

التتمة في الصفحة الثالثة

دبلوماسية الدول التركية
في ظل توترات الشرق الأوسط

في 7 آذار/مارس 2026، عُقد اجتماع غير رسمي لمجلس وزراء خارجية منظمة الدول التركية في مدينة إسطنبول. وعلى هامش هذا الاجتماع، أجرى وزير خارجية أوزبيكستان، بخيتار سعيدوف، محادثات ثنائية مع كل من وزير الخارجية التركي، حقان فيدان، ووزير الخارجية أذربيجان، جيهون بايراموف.

التعليق:

وفقاً للبيانات الرسمية، ركزت المحادثات على الوضع الراهن في الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن الإقليمي، مع التأكيد على ضرورة خفض التصعيد وحل النزاعات حصراً عبر القنوات الدبلوماسية والحوار السلمي. كما جددت الأطراف التزامها الراسخ بتعزيز السلام والاستقرار.

تأتي هذه اللقاءات في وقت يشهد فيه المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط تحولات دراماتيكية. فمنذ منتصف عام 2025، أدت العمليات العسكرية التي شنتها أمريكا وكيان يهود ضد إيران إلى زعزعة التوازن الإقليمي بشكل خطير. ولعل الحدث الأبرز تمثل في الهجمات التي وقعت في أواخر شباط/فبراير 2026، والتي أسفرت عن مقتل المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي.

وقد وصف رئيس أمريكا ترامب هذه التحركات بأنها جزء من سياسة تغيير النظام. وزعمت التصريحات الرسمية أن هذه العمليات تهدف إلى تقويض البرنامج النووي الإيراني، والحد من قدرات الصواريخ الباليستية، وقطع الأواصر مع القوى الوكيلة. ومع ذلك، يبدو أن هذا المسار يتجاوز حدود الشرق الأوسط، كونه يندرج ضمن استراتيجية أمريكية أوسع لفرض نظام جيوسياسي جديد على مستوى أوراسيا بالكامل.

في هذا السياق، تكتسب الدعوات الصادرة عن منظمة الدول التركية بشأن خفض التصعيد وضمان الاستقرار أبعاداً سياسية خاصة. فإيران تمثل حلقة وصل جغرافية حيوية تربط بين الشرق الأوسط وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى، وتلعب دوراً محورياً في حوض الخليج وبحر قزوين وممرات النقل الدولية. لذا، فإن أي إضعاف لإيران أو تعرضها لعدم استقرار داخلي سينعكس مباشرة على توازن المنطقة الكبرى.

وتستغل تركيا هذا الوضع لتوسيع نفوذها بنشاط تماشياً مع مخطط أمريكا، حيث تسعى لتعزيز مكانتها كلاعب استراتيجي ليس فقط في الشرق الأوسط، بل وأيضاً في حوض قزوين والقوقاز وآسيا الوسطى. ويتجلى ذلك في انخراطها الفاعل في سوريا، وتعزيز التعاون العابر لبحر قزوين عبر أذربيجان وأوزبيكستان. ونتيجة لذلك، أضحى الشرق الأوسط ساحة للتنافس المحموم الذي يخدم مصالح أمريكا وحلفائها.

أما بالنسبة لدول آسيا الوسطى، ولا سيما أوزبيكستان، فإن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط يحمل تداعيات خطيرة على الصعيدين الاقتصادي والأمني. فمن جهة، تؤدي تقلبات أسواق الطاقة والارتفاع الحاد في أسعار النفط والغاز إلى تفاقم الأزمات الاقتصادية، ومن جهة أخرى، يؤدي تصاعد النزاعات العسكرية إلى زيادة تدفقات الهجرة وتنامي التهديدات الأمنية.

إن لقاءات إسطنبول، رغم تصويرها كجهود دبلوماسية لتعزيز التنسيق السياسي في بيئة جيوسياسية معقدة، إلا أن القراءات التحليلية تشير إلى أن أمريكا تنفذ جزءاً جوهرياً من استراتيجيتها عبر البوابة التركية. إذ يتم توظيف الدبلوماسية النشطة تحت شعار التعاون التركي كآلية جيوسياسية تخدم مصالح واشنطن، بحيث تقدم الواقعية السياسية الجديدة لدول آسيا الوسطى تحت قناع التضامن التركي.

ومع استمرار حالة الغموض والتعقيد في الشرق الأوسط، تزداد مخاطر تعرض الأنظمة في آسيا الوسطى للضغوط الخارجية والمناورات الجيوسياسية. وتؤكد هذه العملية مرة أخرى أن المصير السياسي لبلاد المسلمين لا يزال يُصاغ ضمن دائرة التنافس بين القوى الدولية.

وفي الختام، تضع هذه الأحداث الشعوب المسلمة أمام تساؤل مصيري: هل سيستمرون في كونهم ضحايا لخدمة مصالح القوى الخارجية، أم سيتحركون بفاعلية نحو استعادة زمام القيادة في معترك الحياة عبر العمل للقضية المصيرية؛ وهي إقامة دولة الخلافة الراشدة؟ وتتجلى الإجابة على هذا التساؤل في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

إسلام أبو خليل – أوزبيكستان

102 عاماً بدون خلافة:
فتقربوا لله في رمضان هذا لإقامتها

يُصادف شهر آذار/مارس 2026 مرور 102 عاماً على الإلغاء الرسمي للخلافة، ويتزامن أيضاً مع شهر رمضان المبارك. ومرةً أخرى، كما جرت العادة على مرّ الأجيال، تمرُّ أمة الإسلام برمضان في حالة من الانقسام والضّعف المصطنع والألم، بينما تحترق البلاد الإسلامية في غياب حمايتنا.

التعليق:

خلال هذا الشهر، نصومُ ابتغاء مرضاة الله، ونتلو القرآن ليلاً ونهاراً، وندرسُ سيرة النبي ﷺ. ومع ذلك، يبدو أنّ الكثيرين غافلونَ عن سبب الوضع المزري الذي يعيشُ فيه أعداء الإسلام، وعلى رأسهم أمريكا وكيان يهود، فساداً في بلاد المسلمين، مُشعلين نار الفتنة في المنطقة بأسرها.

يُفرض المخطط الأمريكي لشرق أوسط جديد بالقوة والإكراه، مع اعتبار كيان يهود تهديداً دائماً ومُثيراً للحروب، لا يسلم منه أي بلد مسلم. ومع ذلك، يرفضُ حكّام هذه الدول القومية الخونة الالتفات.

اليوم، يجري تفكيك النظام الإيراني، أو على الأقل كبح جماحه. هذا النظام الذي لم يدخر جهداً في خدمة مخططات أمريكا الاستعمارية في سوريا والعراق وأفغانستان، إما بمساعدتها أو بالعمل نيابةً عنها مباشرةً في ارتكاب مجازر جماعية وقمع وحشي للمسلمين الذين ثاروا ضدّ الطغيان، مطالبين بالعيش تحت حكم الإسلام. وكما هو الحال دائماً، يُدفع الثمن بدماء أبناء وبنات الأمة الأبرياء.

لقد شهدنا الحكام العرب الخونة وأبواقهم من العلماء، الذين التزموا الصمت المريب طوال أكثر من عامين من الإبادة الجماعية في غزة، يتقدمون للدفاع، بشكل مباشر أو غير مباشر، عن سيدتهم أمريكا في استهزاءٍ سافرٍ بالأمة الإسلامية جمعاء في هذا الشهر المبارك.

إنّ الفاسدين في صفوفنا يريدون منا أن ننظر إلى الأحداث من منظور قومي، بينما قال النبي ﷺ عن القبلية والقومية: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». ونشهد بأمّ أعيننا انحلالَ القومية مع تصاعد هجمات الكفار المستعمرين، والإبادة الجماعية، والاحتلال، والفساد في البلاد، بينما تعيق الحدود الزائفة والخونة القوميون تقدم جيوش المسلمين لحماية الأمة وتحريرها، في حين تثبت الأحداث الجارية بما لا يدع مجالاً للشكّ أن التخلص من كيان يهود والوجود العسكري الغربي في بلادنا سيكون أمراً يسيراً بعون الله في ظل قيادة سياسية حكيمة.

ورغم كل هذا، نجد كثيرين يعترضون على القومية والانقسام فكرياً، بينما لا يزال تفكيرهم أسيراً للحدود الزائفة التي رسمها بيننا الاستعمار الغربي، أو النظام الدولي، الذي ينهار أمام أعيننا.

فلنتخلص من هذه القيود الفكرية ولنلتزم في رمضان، ليس فقط بتلاوة كتاب الله وقراءة سيرة الأنبياء، بل أيضاً باستخلاص الحلول منهما كما أمرنا الله سبحانه وتعالى. ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

كما وصف الرسول ﷺ الصيام بأنه درع للمؤمن، كذلك فإنه وصف الإمام، أي الخليفة، بأنه درع للأمة، يحميها ويدافع عنها.

نسألُ الله تعالى أن يطفئ نيران الحرب التي يشعلها المستعمرون الكفار في إيران وفلسطين والسودان واليمن وأفغانستان وجميع بلاد المسلمين. ونسأله في هذا الشهر المبارك أن يخلصنا من الدول الفاسدة وحكامها الخونة بأيدي الصالحين، وأن يحرّرنا ويوحدنا تحت راية الخلافة الراشدة. عسى أن يكون هذا آخر رمضان بدونها.

إلياس لمرابط

مصر بين معبرين: حين يغلق رفح
ويفتح طابا بكل طاقته!

في لحظات التحولات الكبرى تنكشف حقائق الأنظمة، وتظهر المواقف التي لا تستطيع الدعاية الإعلامية أن تخفيها. وقد كشفت الأيام الأخيرة، في ظل حرب أمريكا وكيان يهود على إيران، مشهداً بالغ الدلالة يعكس طبيعة السياسة التي تدار بها مصر وموقعها وتغول أمريكا وكيان يهود في المنطقة. ففي الوقت الذي ضاقت فيه غزة بأهلها تحت القصف والحصار والتجويع، بقي معبر رفح مغلقاً أمام أهل غزة ليواجهوا مصيرهم، بينما فُتحت أبواب معبر طابا لآلاف اليهود الذين تدفقوا إلى سيناء هرباً من الحرب.

هذا المشهد وحده يكفي لطرح السؤال الكبير، أيُّ سياسة هذه التي تجعل أبواب مصر ثفتح لمن يغتصب أرض المسلمين ويقتل أبناءهم، بينما تغلق في وجه إخواننا الذين تجب نصرتهم وحمايتهم بل وتحرير أرضهم؟!

لقد أصبح معبر طابا خلال الأيام الماضية طريقاً لعبور آلاف اليهود والأجانب من فلسطين المحتلة إلى سيناء، حيث يتوجهون إلى مطار شرم الشيخ ثم يغادرون إلى أوروبا أو غيرها، هرباً من الحرب وإغلاق المجال الجوي في كيان يهود. وبينما كانت الطوابير تتشكل على الطريق المؤدي إلى المعبر، ويُسمح لهؤلاء بالعبور، كان أهل غزة على بعد عشرات الكيلومترات فقط يعيشون حصاراً خانقاً، وتمنع عنهم حتى أبسط مقومات الحياة.

إن هذه الصورة هي انعكاس طبيعي لواقع سياسي تشكل قبل توقيع اتفاقية كامب ديفيد التي أخرجت مصر من معادلة الصراع مع كيان يهود، وربطت قرارها السياسي والأمني بسياسة أمريكا في المنطقة. ومنذ ذلك الحين تحولت ثغور مصر الشرقية من جبهة مواجهة مع الاحتلال إلى جدار يحاصر غزة ويمنع عنها أسباب الحياة، هذا الواقع تشكل فعليا منذ تولي العسكر الموالين لأمريكا حكم مصر بعد ثورة يوليو 1952 وتثبيت نفوذ أمريكا بدل نفوذ بريطانيا في مصر.

من ينظر إلى معبر رفح يدرك حجم المأساة. فغزة التي يسكنها أكثر من مليوني إنسان تعيش تحت حصار خانق منذ سنوات طويلة، ويعتمد أهلها على المساعدات الإنسانية التي تدخل بكميات محدودة، بينما تمنع عنهم حرية الحركة والعلاج والسفر. وقد تحولت الحدود إلى أداة ضغط على أهل غزة بدل أن تكون طريق نجدة ونصرة.

وفي المقابل، حين احتاج يهود إلى مخرج آمن، وجدوا الطريق مفتوحاً لهم عبر سيناء، وكأن هذه الأرض التي سالت عليها دماء أهل مصر وجندها في حروب طويلة أصبحت مجرد ممر آمن لمن يغتصب أرضهم ويقتل أبناءهم!

إن هذا التناقض الفاضح لا يمكن فهمه إلا في إطار السياسة التي تحكم المنطقة منذ عقود، حيث تشكل الأنظمة المرتبطة بالغرب القبة الحديدية الحقيقية التي تعمل على حماية كيان يهود وضمان أمنه واستقراره، حتى لو كان الثمن هو دماء أهل مصر وحصار المسلمين في غزة وتركهم يواجهون الموت وحدهم.

ولذلك فإن القضية ليست مجرد معبر يُفتح أو يُغلق، بل هي قضية ولاء سياسي يحدد اتجاه البوصلة، هل تكون مع الأمة وقضاياها، أم تكون في خدمة مشاريع الغرب التي تحمي الكيان الغاصب وتمنع الأمة من استعادة قوتها وسلطانها وتحرير أرضها؟

إن النظام المصري لا ينظر إلى فلسطين على أنها أرض مغتصبة يجب عليه تحريرها، بل يتعامل معها باعتبارها ملفاً أمنياً يُدار وفق التفاهمات الدولية والإقليمية. ومن هنا يصبح الحصار أداة سياسية، وتصبح المعابر وسيلة للضغط بدل أن تكون طريقا للنصرة.

إن ما يجري اليوم يكشف حجم الانحدار الذي وصلت إليه الأنظمة التي تحكم بلاد المسلمين، حين أصبحت الحدود التي رسمها الاستعمار خطوطاً تفصل بين المسلمين وتمنع بعضهم من نصرة بعض، بينما تبقى مفتوحة أمام أعدائهم.

يا أهل الكنانة: إن الإسلام لم يجعل رابطة الحدود القطرية هي التي تحدد مواقف المسلمين، بل جعل رابطة العقيدة هي الرابطة التي تجمعهم. فالمسلم أخو المسلم، دمه دمه، وأرضه أرضه، وقضيته قضيته. ولذلك فإن حصار غزة ليس قضية أهل فلسطين فقط، بل هو قضية الأمة كلها، تمس كرامتها وتمتحن صدق ولائها لدينها وعقيدتها.

يا أجناد الكنانة: إن الأمة اليوم لا تحتاج إلى خطابات ولا شعارات، بل تحتاج إلى رجال يدركون أن قوتهم أمانة في أعناقهم، وأن هذه الأمانة سيُسألون عنها يوم يقفون بين يدي الله. فكونوا كما أراد الله لكم جنداً للإسلام، وحماة للأمة، وسيفاً يقطع الظلم ويعيد للأمة عزتها في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

تتمة:العلاقات التونسية الألمانية:
شراكة استراتيجية أم هيمنة ناعمة؟

ثم في نسخته الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية استفادت منه القوى الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، بينما بقيت بلادنا وسائر دول الجنوب العالمي، تعاني من التبعية الاقتصادية والتهميش السياسي.

طوفان الأقصى : كاشف التناقضات وموقف ألمانيا

شكلت حرب غزة بعد 7 أكتوبر 2023 نقطة فارقة في صورة ألمانيا لدى الرأي العام التونسي. فالدعم الألماني السياسي القوي لكيان يهود، وامتناع برلين عن تأييد قرارات وقف إطلاق النار في الأمم المتحدة، خلق حالة من الإحباط وتراجع الثقة في الخطاب الألماني حول الحقوق والقيم الإنسانية.

هذا الموقف المتسم بـ"التناقض الصارخ" بين الشعارات والممارسة، أفقد ألمانيا جزءاً من قدرتها على لعب دور الوسيط المحايد في القضايا السياسية الحساسة، ودفعها إلى التركيز أكثر على التعاون الأكاديمي والثقافي والاقتصادي بعيداً عن المجالات السياسية المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

نحو شراكة متوازنة أم استمرار التبعية؟

تبقى العلاقة بين تونس وألمانيا نموذجاً صارخاً للشراكة غير المتكافئة بين الشمال والجنوب. فبينما تتحدث البيانات الرسمية عن "الاحترام المتبادل" و"الشراكة المثمرة"، تظل الحقائق على الأرض تشير إلى أن مسار التعاون الذي دفع به الألمانيون منذ الثورة يخدم هيمنة ناعمة لصالح ألمانيا وأوروبا.

إن خيبة الأمل التي يعيشها التونسيون اليوم ليست وليدة اللحظة، بل هي تراكم لثمانية عقود من التبعية التي أعادت إنتاج نفسها بأساليب جديدة. فالتحرر من هذه التبعية لا يكون باستبدال ولي بولي، بل بإقامة كيان يوحّد الأمّة ويدافع عن قضاياها في الساحة الدولية، والاستثمار في القوة الذاتية اقتصادياً ومعرفياً. عندها فقط يمكن الحديث عن علاقات ندية لا مجرد هيمنة تتغلف بعبارات الدبلوماسية المعسولة.

بقلم ا.ياسين بن يحيى

رمضان وتكفير الذنوب

عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه أَنَّ رسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم كَانَ يقُولُ: "الصَّلَوات الْخَمْس والْجمعةُ إِلَى الْجمعة ورمضانُ إِلَى رمضانَ مُكَفِّرات ما بينهُنَّ إِذَا اجْتَنب الْكَبائر". صحيح مسلم

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

لماذا اشتعل الشرق الأوسط؟
قراءة تحليلية لحرب أمريكا ويهود

تعيش منطقة الشرق الأوسط أجواء حرب إقليمية واسعة النطاق، بدأت بهجوم عنيف ومفاجئ على إيران، لتتوسّع دائرة الاستهداف وتشمل لبنان، مع احتمالات لتدحرج كرة النار نحو اليمن وغيرها من دول المنطقة. في هذا السياق، تبرز تساؤلات ملحّة حول الدوافع الحقيقية وراء هذا التصعيد غير المسبوق، وهل كان وليد اللحظة أم نتيجة تخطيط مسبق يهدف إلى إعادة صياغة الخريطة السياسية والجيوسياسية للمنطقة بالكامل؟

خديعة الدبلوماسية والنوايا المبيتة:

بالرغم من الآمال التي عقدها المتفائلون على المفاوضات التي كانت تجري بين أمريكا وإيران، تشير الوقائع الميدانية إلى أنّ إدارة ترامب، كانت تبيّت النيّة لشنّ هذه الحرب منذ مدّة. فالحشود العسكرية الضخمة، التي شملت حاملات طائرات وبوارج حربية ومئات الطائرات، كانت دليلاً على نواياها لضرب أهدافها مهما كانت نتيجة المفاوضات. ويبدو أنّها استدرجت إيران عبر إيهامها بإمكانية التوصّل إلى تسوية ترضي الطرفين، في حين كان الهدف الحقيقي هو سحب هوامش المناورة منها تماماً، وإجبارها على التخلّي عن التخصيب النووي وتفكيك أذرعها ومليشياتها الإقليمية.

استنساخ سيناريو فنزويلا لتغيير النظام من الداخل:

من أبرز مفاجآت هذه الحرب كان الاستهداف المباشر لكبار قادة النظام الإيراني، وعلى رأسهم المرشد الأعلى خامنئي، الذي صُدم المراقبون من تركه في مكان يسهل اصطياده فيه، وكذلك اغتيال شخصيات بارزة مثل وزير الدفاع وقائد الأركان وقائد الحرس الثوري وغيرهم. والأرجح أنّ أمريكا لا تهدف من خلال هذه الاغتيالات إلى تفكيك الدولة الإيرانية بالكامل أو إدخالها في فوضى عارمة، بل تسعى لتكرارِ سيناريو فنزويلا. يعتمد هذا المخطط على تصفية الجناح الممانع لأمريكا، لإفساح المجال أمام شخصيات سياسية مرنة ومطواعة من داخل النظام لتولّي زمام الحكم. وتبرز هنا أسماء مثل الرئيس مسعود بزشكيان وجواد ظريف، خياراتٍ محتملةً للتعاون مع الغرب، لتحويل إيران إلى دولة وظيفية عاديّة تتخلّى عن أذرعها الخارجية وتلتفت لشؤونها الداخلية.

دور كيان يهود ومشروع التطهير العرقي:

على الجانب الآخر، يقف كيان يهود محرّكا أساسيا لهذه المواجهة، حيث مارس رئيس وزرائه نتنياهو ضغوطاً هائلة لدفع أمريكا نحو هذا الخيار. ويتمحور هاجسه الأكبر حول نزع سلاح إيران النووي وتجريدها من منظوماتها الصاروخية، فإنّ القضاء على قدرات إيران النووية والحؤول دون امتلاك أيّ دولة إقليمية أخرى قدرات نووية يعدّ هدفا استراتيجيا لكيان يهود.

تكتيكات الرد والموقف الملتبس لأذرع إيران:

أمام هذه الهجمة، تعتمد خطّة إيران العسكرية حصرياً على الردع الصاروخي، في محاولة لخلق حرب استنزاف طويلة الأمد ضدّ أمريكا وكيان يهود وإيقاع أكبر قدر من الأضرار المادّية عليهما. وتركّز إيران ضرباتها على القواعد الأمريكية في دول الخليج والأراضي الفلسطينية المحتلّة، مع تجنّب لعله مقصود لاستهداف القواعد الأمريكية في تركيا للحفاظ على العلاقات التاريخية بينهما وتجنّب استفزاز دولة بهذا الحجم عضو في حلف الناتو. وفي المقابل لم تزهد إيران باستخدام ما تبقّى من القدرات العسكرية المحدودة لحزبها في لبنان لرشق الصواريخ على الأراضي الفلسطينية المحتلّة، على الرغم ممّا ستسبّبه هذه الجبهة من دمار في لبنان وضرر على الطائفة الشيعية وحرج لزعماء الحزب السياسيين في حاضنتهم الشعبية وفي الوسط السياسي اللبناني. وهذا يعكس حالة الحرج للنظام الإيراني وحاجته لاستخدام كلّ ما يملك من أوراق، دون كثير التفات إلى الاعتبارات السياسية.

الصين وروسيا: لعبة الاستنزاف والمصالح الكبرى:

على المسرح الدولي، تثار شكوك حول قيام بكين وموسكو بتقديم دعم خفيّ بالمعلومات والتكنولوجيا العسكرية المتطوّرة لطهران. فمن مصلحة هذه القوى الكبرى إغراق أمريكا واستنزافها في رمال الشرق الأوسط قبل أن تتفرَّغ لمواجهتها دوليا. فأمريكا تستهدف أيضاً من حربها على إيران حرمان الصين من أحد مصادر النفط، كما فعلت حين وضعت يدها على فنزويلا التي كانت أحد أهمّ مصادر النفط لها، إضافة إلى وضع يدها على أرض يمرّ فيها طريق الحرير الصيني.

المشروع الأمريكي الشامل للمنطقة:

إنّ هذه المعركة لا تقتصر على إخضاع إيران، بل هي جزء من استراتيجية أمريكية شاملة لتشديد الهيمنة على منطقة المشرق العربي. إذ تسعى أمريكا إلى تفتيت المنطقةوتحويلهاإلىكانتوناتمقسّمة عرقياً وطائفياً، ما يسهّل إدارتها وتحويلها إلى منطقة استثمارية كبرى لشركاتها. يترافق هذا المشروع مع سعي حثيث لفرض خطاب "الديانة الإبراهيمية" ومحاربة أيّ طرح للإسلام السياسي وجعله من المحرّمات.

سيناريوهات مفتوحة:

تقف المنطقة اليوم أمام مفترق طرق وأحد سيناريوهين رئيسيين؛ فإمّا أن تنجح الآلة العسكرية الأمريكية والمؤامرات في إسقاط القيادة الإيرانية الحالية واستبدال طاقم موالٍ لأمريكا بها ينفّذ الخطط الغربية - وهذا سيكرّس هيمنة أمريكا لعقود -، وإمّا أن تتمكّن إيران من استيعاب الصدمة والصمود في حرب استنزاف طويلة. وإنّ من شأن نجاحها في الصمود إفشال مخطّط أمريكا وتوجيه صفعة سياسية قاصمة لترامب ونتنياهو، خاصّة مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية الأمريكية، ما يجعلهما عرضة لدفع ثمن باهظ لمغامرة غير محسوبة العواقب. فهل تفاجئ إيران العالم بقدرتها على الصمود وكسر عنجهية أمريكا وكيان يهود؟

بقلم: الأستاذ أحمد القصص

تتمة :العداء ضد المسلمين في بريطانيا:
تعريف جديد في ظل تصاعد الكراهية

الهجرة الواسعة بعد الحرب العالمية الثانية حولت المسلمين إلى أكبر أقلية دينية في القارة، كما أن بعض المظاهر الدينية الإسلامية واضحة في الفضاء العام كالحجاب والمساجد، مما يزيد النقاش حول الدين في المجال العام. وبالطبع، لعبت الهجمات الإرهابية التي نفذتها جماعات متطرفة باسم الإسلام دوراً كبيراً في ربط الدين الإسلامي بالإرهاب في المخيال السياسي الأوروبي.

ثلاثة نماذج أوروبية في التعامل مع الإسلام السياسي تختلف فرنسا وبريطانيا وألمانيا في طريقة التعامل مع الحركات التي تسعى إلى توظيف الإسلام في المجال السياسي، مما يعكس اختلاف نماذج الدولة والهوية الوطنية.

فالنموذج الفرنسي يقوم على العلمانية الصارمة وفصل الدين عن الدولة، وتعتبر باريس الإسلاموية تهديداً مباشراً للنظام الجمهوري، مما دفعها إلى مراقبة الجمعيات الدينية وحل بعض المنظمات الإسلامية وسن قوانين لمكافحة "الانفصالية الإسلامية".

أما بريطانيا فتعتمد نموذج التعددية الثقافية، حيث تقبل الدولة بوجود مجتمعات ثقافية ودينية مختلفة، وتتبنى سياسة الاحتواء والمراقبة بدلاً من المواجهة المباشرة، عبر برامج مثل "بريفنت" الذي يهدف إلى منع التطرف والعمل مع المجتمعات المحلية.

أما ألمانيا فتتبع نموذج الإدماج المؤسسي، حيث تتعاون الدولة مع المؤسسات الدينية وتعترف ببعضها كشركاء رسميين، مع موازنة ذلك بمراقبة أمنية قوية للجماعات الإسلامية السياسية عبر أجهزة مثل "مكتب حماية الدستور".

الخشية الأوروبية من الإسلام السياسي: لماذا؟
الخشية الأوروبية من الإسلام السياسي لا تتعلق أساساً بالعنف، لأن معظم الحركات الإسلامية في أوروبا لا تتبنى العنف، بل تعمل ضمن القانون. القلق ينبع من اعتبارات سياسية وفكرية تتعلق بطبيعة الدولة الأوروبية نفسها.

فالدولة الأوروبية الحديثة نشأت بعد صراعات طويلة مع الكنيسة، وانتهت إلى نموذج يفصل الدين عن السلطة السياسية. الحركات الإسلامية السياسية، من وجهة نظر أوروبية، تعيد طرح فكرة حضور الدين في المجال السياسي، مما يثير حساسية تاريخية عميقة.

كما تخشى الحكومات الأوروبية من مشروع سياسي طويل المدى يهدف إلى بناء نفوذ اجتماعي عبر الجمعيات والتأثير في التعليم، وتكوين "مجتمعات موازية" في بعض المدن الأوروبية. إضافة إلى ذلك، يخشى الغرب من ارتباط بعض الحركات الإسلامية بدول خارجية، مما يحول الجاليات المسلمة إلى مجال نفوذ سياسي خارجي.

خاتمة: حرب شاملة على كل ما هو إسلامي
إذا انتقلنا من التحليل السياسي إلى واقع المسلمين في أصقاع الأرض، نرى أن هناك حرباً شاملة على جميع المسلمين، وكل من يؤمن بأن الإسلام جاء لينظم الحياة وفق هدي رب العالمين. ولا تختلف هذه الحرب بين بلد وآخر، فمسلمو الروهينجا يُقتلون ويعذبون وتغتصب نساؤهم ليس لأنهم ينادون بالإسلام السياسي، بل لأنهم مسلمون لم يتقبلوا التخلي عن دينهم.

وفي الغرب، تُسن القوانين التي تكيد للإسلام ككل، وإن كان ظاهرها الهجوم على ما يسمى "الإسلاموية". إن الغرب لن يرضى عن المسلمين إلا إذا فهموا دينهم على الطريقة الغربية، أي "الإسلام المعدل" أو "الإسلام المدجن"، وليس الإسلام الصحيح الذي ينظم الحياة كلها.

فعندما يتعلق الأمر بالإسلام، يتخلى الغرب عن شعارات الحرية وحقوق الإنسان ويدوسها بأقدامه، كل ذلك ليتخلى المسلمون عن دينهم ويتقبلوا قيم الغرب وشذوذه. فما دام المسلم يؤمن بالإسلام ويسعى لإقامة دولة الإسلام، فهو خطر على الغرب ومصالحه ويجب القضاء عليه. وتبقى شعاراتهم مجرد شعارات براقة لخداع البسطاء والمغفلين.

إن ما يغيظ الغرب أكثر من أي شيء آخر هو تمسك المسلمين بدينهم وهويتهم والعمل لإقامة دولة الإسلام (الخلافة) والتي بها عزهم وقطع دابر عدوّهم، والتي آن أوانها وأظلّ زمانها بإذن الله تعالى،

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ ﴾ صدق الله العظيم.

كتبه ياسين طه

حرب أمريكا وكيان يهود على إيران
دروس وعِبر في زوال الهيمنة

لا بدّ قبل الخوض في آثار هذه الحرب أن نستعرض ما سبقها على مستوى الدول المشاركة فيها ومرجعيتها ومبدئها الذي يقود.

ومن أزمة المبدأ الرأسمالي والسقوط الأخلاقي نبدأ: فقد انطلق المبدأ الرأسمالي في القرون الأخيرة مستبعداً الناحية الروحية من أدبياته، وقائماً على فصل الدين عن الحياة. هذا الانفصال أنتج وحشية مادية غيبت الإنسانية، وانحدرت بأصحابها إلى دركات تجاوزت البهائم، ولعل فضائح إبستين وأخواتها ليست إلا عرضاً لمرض بنيوي في حضارة تعتبر اللذة والمصلحة إلهاً يُعبد. من هذه الزاوية الضيقة للمصلحة المادية، يجب أن نفهم الحروب المستعرة في الشرق الأوسط اليوم.

أولاً: عملية طوفان الأقصى وإجهاض الشرق الأوسط الجديد:

لعل عملية طوفان الأقصى قطعت الطريق نوعا ما على مشاريع التطبيع الآثمة التي انخرطت فيها أنظمة الجور. وفي ظل عنجهية الإدارة الأمريكية، ممثلة بترامب وتياره، بدأ السعي لصياغة شرق أوسط جديد لا يكتفي بإقصاء الدين عن السياسة، بل يهدف لإنهاء أي مظهر ديني أصيل عبر الاتفاقيات الإبراهيمية.

إن الهدف الاستراتيجي من التصعيد الحالي ضد إيران وقوى المنطقة ليس نشر الديمقراطية، بل تفريغ الساحة ليكون كيان يهود هو القوة الإقليمية المتفردة، بلا منازع، يمتلك ترسانة صاروخية أو طموحاً نووياً، حمايةً لشعبٍ وصفه القرآن بأنه أحرص الناسَ على حياة.

ثانياً: وهم الوظيفية.. عندما تنتهي مهمة المناديل:

يكشف الواقع أن النظام الإيراني قدم خدمات جليلة لرأس الشر أمريكا في أفغانستان والعراق واليمن وسوريا، وهو ما اعترف به ساسة إيرانيون بصلف! فقد لعبت إيران دور اليد الآثمة التي استخدمها الغرب لضرب أي تحرك مخلص في الأمة وتثبيت أنظمة الضرار التي حوّلت البلاد الإسلامية إلى مزارع نهب وبطش وجور. لكن الدرس الأهم هنا هو انتهاء الصلاحية؛ ففي العرف الرأسمالي، هذه الأنظمة ليست حليفة بل مناديل تنظيف وأدوات مرحلية تُلقى في الحاوية فور الانتهاء منها. ومن هنا نوجه النصح لمن بقي فيه ذرة عقل في تلك البلاد بأن النجاة ليست في الارتماء في أحضان الغرب، بل في قطع العلائق مع أنظمة الكفر، وسياسة البلاد بشرع الله، وجعل العداء هو الحالة الطبيعية مع من عاثوا في بلادنا فساداً.

ثالثاً: التخبط الدولي وانكسار الهيبة:

تثبت الأحداث المعاصرة أن القوة المادية ليست كل شيء:

* روسيا: ظنت أنها ستحسم ملف أوكرانيا في أيام، فغاصت في مستنقع الاستنزاف لسنوات.

* كيان يهود: رغم الدعم الدولي المطلق والتخاذل العربي المخزي، فشل بعد شهور طويلة في تحرير معظم أسراه عسكرياً، ولم يفلح إلا بالمكر والمراوغة.

هذا التخبط أحدث شرخاً داخلياً في المعسكر الغربي؛ فتعالت أصوات مثل السيناتور كريس فان هولن الذي وصف جر أمريكا للحرب بالغباء، والسيناتور راند بول الذي انتقد التكاليف الباهظة، وصولا لمنظمات يهودية مثل جي ستريت و"JVP" التي أدانت الحرب لعدم أخلاقيتها. ورغم أن هذه الأصوات تنطلق من دوافع براغماتية أو خوف على رفاهيتهم، إلا أنها تؤكد تصدع الجبهة الداخلية للمبدأ الرأسمالي.

رابعاً: بعاث جديد وبشرى الخلافة:

يجب على المسلمين اليوم النظر إلى هذه الصراعات (الروسية الأوكرانية، واضطراب القوى الإقليمية) على أنها بعاث جديد، يشبه صراع الروم والفرس الذي عاصر البعثة النبوية وذكره القرآن في سورة الروم. إن استنزاف القوى الكبرى لبعضها هو تمهيد إلهي لسقوط هذه الإمبراطوريات، وتهيئة للمسلمين لاستلام زمام المبادرة، وإن سقوط الطغاة في الشام والعراق واهتزاز عروش قوى إقليمية ودولية هي إشارات ربانية للعاملين لإقامة شرع الله، وإن العالم اليوم يئن تحت ظلام الحضارة الغربية، ولا مخلّص له إلا حضارة الإسلام التي تضع حداً لهذا التوحش.

خاتمة: وعد الله لا يتخلف:

إن الكيانات التي نراها اليوم مدججة بالسلاح هي في الحقيقة أوهن من بيت العنكبوت أمام قوة الله ومعيته، وإن الذي أهلك الطغاة قديماً وحديثاً لقادر على إتمام فضله وتحقيق بشرى نبيه ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

بقلم: المهندس علي عبد الرحمن

مسيرة التكبير...

نظم حزب التحرير /ولاية تونس يوم الجمعة 13مارس مسيرة بعنوان: اللّه أكبر على كل من طغى وتجبر، رفعت خلالها شعارات التكبير والدعوة لإقامة الخلافة باعتبارها الخيار الوحيد القادر على إعادة مجد الأمة وعزتها، كما أنها هي من سيوقف العربدة الأمريكية في المنطقة ويسحق كيان يهود، وبهذا الخصوص، ألقيت خلال المسيرة الكلمة التالية أمام المسرح البلدي بالعاصمة:

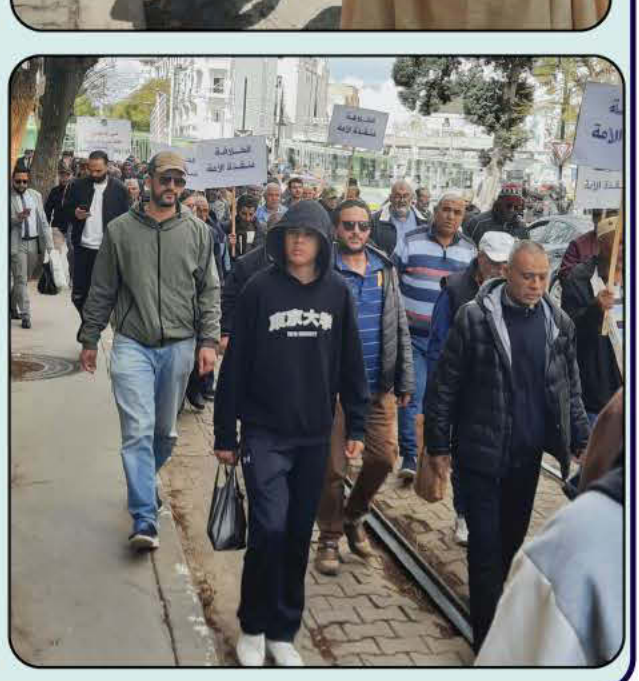

بسم الله الرحمن الرحيم
بالخلافة على منهاج النبوة ننتصر على أمريكا ونسحق كيان يهود

شنت أمريكا وكيان يهود هجوماً مشتركاً واسعاً على إيران، وكانت تصريحاتهم الأولى بأن هذه الهجمات ستستمر مدة أيام أو عدة أسابيع، وقد تصبح هجمات مفتوحة إلى أن يتحقق نزع السلاح النووي والصاروخي لدى إيران، وبالمقابل ردت إيران على هذه الهجمات بإطلاق الصواريخ على قواعد عسكرية أمريكية في الخليج وعلى كيان يهود وأغلقت مضيق هرمز، ولا زالت الحرب مستعرة إلى يومنا هذا.

أيها المسلمون

إنّ هذه المعركة لا تقتصر على نزع سلاح إيران وإخضاعها للهيمنة الأمريكية، بل هي جزء من إستراتيجية أمريكية شاملة لتشديد الهيمنة على منطقة #المشرق_العربي. إذ تسعى أمريكا إلى تفتيت المنطقة وتحويلها إلى كانتونات مقسَّمة عرقيا وطائفيًا، ما يسهّل إدارتها وتحويلها إلى منطقة استثمارية كبرى لشركاتها. يترافق هذا المشروع مع سعي حثيث لفرض خطاب #الديانة_الإبراهيمية ومحاربة أيّ طرح لإعادة الإسلام إلى الحكم وجعله من المحرّمات.

أيها المسلمون

اللحظة التاريخية التي تشهدها المنطقة اليوم تمثل فرصة لأبناء الأمة المخلصين لأن يحطموا القيود، ويسقطوا عروش الخيانة، ويوجهوا لأميركا والكيان الغاصب الضربة القاضية التي تقلب الموازين، وتصحح مسار التاريخ، وتعيد للأمة سلطانها وخلافتها وحكم شريعتها..

فالتاريخ لم يُكتب يومًا بإرادة الخانعين ولا بأقلام المنتظرين على أبواب السفارات، وإنما يكتبه الأحرار حين يدركون أن لحظات التحول لا تتكرر كثيرًا. فإما أن تنهض الأمة فتقطع حبال التبعية، وتقتلع عروش العملاء، وتفرض إرادتها كما فعلت الأمم الحية عبر التاريخ، وإما أن تبقى أسيرة دوائر الهيمنة يتداول عليها الطامعون.

أيها المسلمون

إن عزتكم تكمن في عودة دولتكم، الخـلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي التي تعيد للأمة مجدها وتقوي شوكتها وتجعل أعداءها يفكرون ألف مرة قبل أن يعتدوا عليها، وكما قضت الخـلافة على عنجهية القياصرة والأكاسرة في الزمن الماضي، فكذلك قادرة اليوم على أن تقضي على عنجهية أتباعهم كالطاغية ترامب وأمثاله من الكفار المستعمرين. أما كـ يان يـ هود فهو أهون من أن يؤخذ له وزن، فهو كما قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ وهو غير قادر على الثبات بذاته، فهو ليس أهل قـتال إلا بحبل من الناس كما قال القوي العزيز: [ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ] وقد قطعوا حبل الله وبقي لهم حبلٌ الناس من أمريكا وأوروبا وعملائهم من خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً في وجه عدوان يـ هود الوحشي.. فالمشكلة هي في الدول القائمة في بلاد المسلمين هذه الأيام، فحكامها موالون للكفـار المستعـمرين أعداء الإسلام والمسلمين. لذلك لن يحصل القضاء على الكيان الغاصب في ظل هذه الأنظمة العميلة التي تتولى حراسة حدود الكيان، وتصد الصواريخ عنه، ولن يكون على يد حلف طائفي يحارب المشروع الإسلامي. هذا الأمر يتطلب دولة راشدة وقيادة مخلصة وواعية يتحقق على أيديها وعد الله وقضائه المحتوم بتدمير علو المغضوب عليهم: خلافة راشدة على منهاج النبوة [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

مسيرة التكبير 13 مارس 2026 الموافق ل24 رمضان 1447 هجري

الإنسانوية و نزعة تأليه الإنسان

إنّ الناظر في واقع حال الأمة الإسلامية اليوم يجد حروبًا على جبهات عدة بعضها بالقوة الخشنة والبعض الآخر – وهو الأكثر خطورة- بالقوة الناعمة والغزو الثقافي الذي بات يأكل في جسد الأمة في الخفاء مستهدفًا وعي أبنائها وعقيدتهم، مبددًا بذلك طاقاتهم وإمكاناتهم في النهوض بأمتهم، حتى آل الحال بالبعض ممن تأثروا تمامًا بهذا الغزو واعتنقوا الأفكار الدخيلة إلى محاولة تنحية الدين الإسلامي تمامًا عن الحياة واستبداله بدين الإنسانية كحل سيمنح العالم بأسره السلام.

بين الإنسانية و الإنسانوية

الفارق بين مصطلح الإنسانوية ومصطلح الإنسانية الذي يوحي عادة إلى معاني إيجابية منها الإحسان إلى البشر وإعلاء الكرامة الإنسانية ، في حين أنّ مصطلح الإنسانوية فيضم تحت لوائه رؤية خاصة للعالم ، فحسب معجم Merriam- Webster ثعرف الإنسانوية في السياقات الحديثة بأنها "عقيدة و مجموعة من السلوكيات ، أو طريقة للحياة متمركزة حول اهتمامات الإنسان أو قيمه ، كفلسفة ترفض ما فوق الطبيعة ، تعتبر الإنسان موضوعًا طبيعيًا ، تؤكد على الكرامة الأساسية وقيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات من خلال العقل والمنهج العلمي التجريبي " و عليه فإنّ المبادئ الناظمة لهذا المصطلح تتمثل في التوجه إلى الإنسان وحده والانفصال عن التشريع الإلهي، والتعويل على العقل وحده والانفصال عن توجيه الوحي، التعلق بالحياة الدنيا وحدها والانفصال عن أية دلالة أخروية.

و الأكيد أنّ مصطلح الإنسانوية نشأ و نما داخل السياق التاريخي و الثقافي الغربي وهو سياق يختلف كليًا عن السياق الإسلامي، من هنا يقوم الكاتب بعرض تاريخي لجذور النزعة الإنسانوية منذ العصر القديم وحتى العصر الحديث مرورًا بالعصور الوسطى وعصر النهضة الأوروبية. أنها فكرة نشأت نتيجة تطور تاريخي معين، تولدت عنه تيارات فكرية معينة متناغمة مع فكرة إقصاء الدين من الحياة، وهي في مجملها كانت ردة فعل على حقب القهر والظلم التي سادت أوروبا في العصور الوسطى، وهو قهر خرجت من رحمه فكرة الحل الوسط التي هي جوهر العلمانية و التي من روافدها نشأت النزعة الإنسانوية و التي في العصر الحديث تبلورت بمفاهيم أكثر تطرفًا وراديكالية للنزعة الإنسانية و ذلك بظهور البيان الإنسانوي الأول (Humanist Manifesto I) عام 1933 الذي عرَّف الإنسانوية بأنها حركة دينية تهدف إلى تجاوز الأديان السابقة ذات الأصل الإلهي مع قطيعة أكبر مع الدين ونزوع نحو الإلحاد .

من أهم ما طُرح في التعريف بالإنسانوية ما جاء في مقدمة ستيفن لو Stephen Law المعنونة : الإنسانوية ، مقدمة قصيرة جدًا والتي قام فيها بمنابذة الدين صراحةً ، قائلًا أن الإنسانويين إما ملحدين أو لا أدريين، وأنهم لا يؤمنون بوجود الحياة الآخرة، كما أنهم يرفضون مقولة أنه لا يمكن أن توجد قيمة أخلاقية بدون إله، فالأخلاق عندهم تستمد من كل ما يساعد البشر على الازدهار في هذه الحياة، وهي مسؤولية فردية خاصة لا تحتاج أن تستمد من سلطة خارجية، وهم يؤمنون أنه يمكن أن يكون لحياة البشر معنى دون أن يهبهم إياه الإله.

الإنسانوية : نزعة الإلحاد وتأليه الإنسان

لقد ساعد عصر التنوير وزيادة غرور الإنسان باكتشافاته الكونية إلى ظهور مذهب الإنسانوية ، وبدأ الاعتقاد باستحالة التقدم مع وجود الدين ، ولذلك فإن الإنسانويين إما ملحدون أو لا أدريون ، متشككون أو ينتمون إلى دين ولكنهم يفرغونه من محتواه ومن عقيدته ويأخذون منه فقط ما يتماشى مع الأفكار الإنسانوية. وفي هذا السياق صارت إرادة الإنسان لا إرادة الخالق هي المصدر المعترف به لتحسين العالم ، فآل الأمر إلى أنه لا سلطة فوق الذات، ولا قيم أخلاقية إلا عن طريق منافع الذات، ولا سعادة إلا عن طريق إشباع الذات، ولا حقيقة إلا عن طريق معرفة الذات.

الإنسانوية الغربية والآخر

في ورقة معنونة (غطرسة الإنسانوية) يقول نورم ألين : "إن كثيرًا من الإنسانويين البيض يعتقدون أن الحضارة الغربية هي المعيار الذهبي للعقلانية والموضوعية". وهنا يشير إلى التناقض الذي يتخلل النزعة الإنسانوية التي تنطلق من مركزية الغربي حول نفسه واستعلائه على الآخرين خاصةً الأفارقة السود من خلال تصوير الحضارة الغربية نفسها في سعيها نحو الهيمنة على أنها في معركة مقدسة للإنسانية ضد البربرية، والعقل ضد الجهل، والتقدم ضد التخلف ... إلخ ، فالغرب في هذا السياق قد احتكر لنفسه أنه صاحب الحريات والقيم والفضائل.

الإنسانوية و الدولة

يقول المفكر الإنسانوي ستيفن لو في كتابه "الإنسانوية مقدمة قصيرة جدا " " الإنسانويون علمانيون "، وفي هذا السياق أيضًا يقول جاك غودي: "الإنسانوية تطلق أحيانًا ويراد بها الدين العلماني للإنسانية".

الإنساويون العرب

(محمد أركون) - الذي ينسب إلى نفسه إدخال مفهوم (الأنسنة) إلى التداول العربي ويعرفها بأنها "انتقال من عالم يسيطر فيه المقدس إلى عالم يسيطر فيه الإنسان"- يرى أن هذه النزعة عرفتها الثقافة الإسلامية منذ القرنين الثالث والرابع الهجريين، ويستشهد بأسماء مثل ابن رشد وابن سينا وغيرهم، فهو يرى أن العلاقة بين الإنسان وبين الله علاقة حوار وليست علاقة تسليم وعبودية، وبالتالي فعلاقة الإنسان بالنص المقدس يكون فيها العقل الإنساني هو الحاكم الأول. وعلى نفس المنوال كانت أقوال عبد الرحمن بدوي ونصر حامد أبوزيد تدور حول أنسنة الرؤية الإسلامية بمعني جعل النص القرآني قابل لكل التفسيرات والرؤى، فيكون الإنسان هو مرجعية ذاته، ولذلك فإن أصحاب الفكر الإنسانوي إما ملحدون أو يصلون عبر هذا الطريق إلى الإلحاد ومن لا يصل إلى الإلحاد يقع في الشك أو التناقض.

وعلى مستوى البلاد العربية تجلّت النزعة الانسانوية في منظمات مثل "منظمة مؤمنون بلا حدود" وتتضمن مجالات عملها السعي نحو تحقيق رؤية إنسانية للدين منفتحة على آفاق العلم والمعرفة وخلق تيار فكري يؤمن بأهلية الإنسان على إدارة حياته ومجتمعه دون الحاجة إلى عقيدة توجهه.

الإنسانوية في ميزان الدين

الإنسانوية (Humanism) كفلسفة مادية تضع الإنسان في المركز وترفض ما وراء الطبيعة، تتعارض جذريًا مع الدين الذي يجعل الله هو المركز والغاية. بينما يقر الإسلام كرامة الإنسان ومكارم الأخلاق، فإنه يرفض "تأليه" الإنسان، ويدعو الإنسانية لتنضبط بحدود الشرع، لا الإنسانية المستقلة المادية التي تجعل الإنسان غاية في ذاته. فالتصور الغربي المادي أحادي النزعة و النظرة يختزل الإنسان في بُعدٍ مادي بحتٍ أو روحيٍّ منعزل، فشل فَي تحقيق المعنى والغاية، وحوَّل الإنسان إلى كائن استهلاكي خاضع للرغبات أو صراعات الغرائز، أما الإسلام، فقدم تصورًا شاملاً يرتبط فيه الإنسان بخالقه مؤكدًا على إنسانية متكاملة تعيد المعنى والقيمة لحياته. فالغاية من خلق الله عزوجل للإنسان وهي عبادته سبحانه، وحمله لأمانة السماوات والأرض مع الإنعام التام عليه بالتشريع الكامل.

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]

بقلم أ.محمد زروق

المدير المسؤول: منصف المقدم
رئيس التحرير: فتحي بن عمارة
WWW.attahrir.info
press@attahrir.info
المقر الاجتماعي: 17، نهج باب الخضراء تونس
الفاكس: 71345949
الهاتف: 71345950
M . I . P.